

## ودائماً .. عمار يا مصر

" وزارة الثقافة .. والمسابقات المعمارية "

سعدت منذ أسبوعين حين حضرت لجنة متابعة تطوير منطقة القاهرة الفاطمية برئاسة السيد محافظ القاهرة... والتي تتابع المشروعات الجارية في المنطقة سواء منها ما هو تحت الأرض (نفقي الأزهر) وما فوق الأرض (جراج الدراسة) ومشروعات الصرف الصحي بالمنطقة وغير ذلك مما تتداخل فيه الاختصاصات بين وزارات ومصالح مختلفة وعُرض في هذا الاجتماع تصور الهيئة القومية للأنفاق لمحطة التهوية بميدان الحسين والتصميم المعماري لها وحدث جدل حول هذا الموضوع قاده السيد محافظ القاهرة أشار فيه بضرورة أن يكون ما فوق الأرض متسقاً مع الواقع العمراني والمعماري فيما حوله واتفق على موعد آخر يتم مناقشة كل جوانب الموضوع ثم قرأت في جرائد الجمعة 11/19 ما أسعدني مرة أخرى حيث أعلنت الهيئة القومية للأنفاق عن مسابقة معمارية تحت رعاية السيد وزير الثقافة لمحطة التهوية بالحسين لمشروع نفقي السيارات بالأزهر أسعدني ذلك لأن مبدأ المسابقات المعمارية (المدرسة) والتي يتم اختيار محكميها بعناية هو الطريق الوحيد الذي يمكن من خلاله أن تحصل مصر خاصة في مشروعاتها الحساسة على ما يمكن أن يكون عطاء وإبداع مبدعي عصر ما ليكون يوماً ما تراثاً يمكن من خلاله التعرف على هوية العصر وأسعدني ذلك أيضاً لأنه يتم تحت رعاية وزارة الثقافة.. ووزير الثقافة فهو مؤمن كما يؤمن جميع المخلصين لفن العمارة بأن العمارة هي التعبير الصادق عن الثقافة، وقد سبق لوزارة الثقافة أن رعت مجموعة مسابقات لمتاحف إقليمية وأعلنت نتائجها ولا أدري كيف تعاملت الوزارة مع الفائزين بأفضل التصميمات في ضوء واقع قبيح لقانون المزايدات والمناقصات تم تعديله منذ عامين ولكن ظل العنصر الحاكم فيه والذي يؤثر سلباً في التقييم العام التكلفة ويترتب على ذلك إسناد الأعمال للأقل تكلفة والذي ليس بالضرورة أن يكون الأفضل إبداعاً وتلك قضية يضعها المعمارون والفنانون أمانة في يد وزير الثقافة .. وكان هناك تعديل سبق أعدته وزارة المالية بخلاف التعديل الذي تم عرضه وإقراره أباباً خاصاً للاستشارات الفنية التخصصية أفضل كثيراً مما تم إقراره وكما أتمنى أن يتبنى الفنان فاروق حسنى وزير الثقافة قضية تقييم الإبداع الفني والمعماري والعمراني وتقنين الوصول إلى الأفضل إبداعاً دون تزييد أو إخلال بحقوق مادية يستحقها المبدع ووزير الثقافة عمل فرنسا، حيث يعمل المعمارون من خلال قوانين ولوائح تصدرها وزارة الثقافة.. ومن المؤكد أنه يمكنه الحصول عليها لتوفيق أوضاع المبدعين المصريين مع القوانين المصرية .

ونعود أحر مسابقة.. مسابقة محطة التهوية بالحسين لنفقي السيارات بالأزهر وهناك تساؤل سوف يسأله كل المتسابقين وهو: هل اتفق الأثريون والمثقفون ولأسباب موضوعية تتفق مع الأعراف والمواثيق الدولية والقوانين المحلية على موقف مبنى مشيخة الأزهر القديم.. هل ستظل أم هل ستهدم لأن تصميم أي عنصر معماري سوف يتأثر بالضرورة بمكونات وتشكيل الفراغ العمراني المتواجد فيه ومدى تزاوج الجديد مع القديم.. ياليتنا نتنافس ونختلف ونتفق لنصل في النهاية إلى تعاريف وقرارات نضعها أمام متخذ القرار!!

ودائماً عمار يا مصر .